

البلاغة بين السكاكي والقزويني

- ١ -

تحدث السكاكي عن البلاغة في القسم الثالث من كتابه (مفتاح العلوم)، إذ يقول: القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان، وفيه: مقدمة لبيان حدّي العلمين والفرص فيهما، وفصلان، لضبط معاقدهما، والكلام فيهما (١).

ويورد السكاكي في المقدمة تعريفا لعلمي المعاني والبيان، فيقول: اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره... وأما علم البيان فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه (٢).

تلاحظ من ذلك أن السكاكي قد جعل البلاغة في علمين هما: المعاني والبيان، وكلية علم عند السكاكي تعني التقييد، وضبط الأصول للبلاغة العربية، وهو بهذا التقسيم قد يسهّر دراسة البلاغة، لما في ذلك من منهجية يجعل

١ - مفتاح العلوم: ٧٧.

٢ - السابق: ٧٧.